فتنة موت النبي ﷺ عند شيخ الإسلام ابن تيمية

إعداد
عيد بن سعيد صوليح المالكي

المستخلص:

يتناول هذا البحث فتنة موت النبي ﷺ عند شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد خص: الأحداث الكبرى التي حصلت للصحابة رضي الله عنهم حين مات النبي ﷺ وما صاحب ذلك من أحداث جسيمة من منظور شيخ الإسلام ابن تيمية، وتأتي أهمية هذا البحث من أن فتنة موت النبي ﷺ تسببت في وقوع العديد من الفتن العصيبة على الأمة الإسلامية، كردة أغلب القبائل العربية، وما نتج عن ذلك من حرب الردة التي قادها أبو بكر الصديق ﷺ مما جعل شيخ الإسلام ابن تيمية يتناولها تناولا علميا نقديا، فبين المنهج الصحيح في تلك الأحداث التي وقعت، وميز الصحيح منها عن الضعيف، وأشار إلى المقبول منها وإلى المردود، لما عرف عن شيخ الإسلام من سعة اطلاع ولمكانته العلمية وإمامته الدينية التي تؤهله لإيضاح الحق في هذه المسائل العقدية المهمة.

وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج من أبرزها: أن فتنة موت النبي ﷺ من أعظم المصائب التي مرت بها الأمة الإسلامية، وأن الصحابة تأثروا بذلك تأثرا كبيرا جدا، وأن عامة النَّاس ارتدوا إلا أهل مكة والمدينة والطائف، وأن أبا بكر قام بإخماد فتنة أهل الردة.

الكلمات المفتاحية: فتنة – موت – النبي – ابن تيمية.

The Tribulation of the Death of the Prophet (PBUH), according to Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah

Prepared by

Eid bin Saeed Suwaileh Al-Malki

PhD researcher - Doctrine specialization - Department of Islamic Studies - College of Education - King Saud University

Kingdom of Saudi Arabia

Email:wwweid@hotmail.com

Abstract:

This research deals with the tribulation of the death of the Prophet (PBUH) according to Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah. It has focused on: the major events that happened to the Companions (may Allah be pleased with them) when the Prophet (PBUH) died and Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah's perspective saw that it was accompanied by serious events. The importance of this research comes from the fact that the tribulation of the death of the Prophet, peace and blessings be upon him, caused many difficult tribulations to befall the Islamic nation, such as the

apostasy of most of the Arab tribes, and what resulted from that was the war on Apostasy led by Abu Bakr al-Siddiq, peace be upon him. As a result,Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah approaches it in a scientific and critical manner.He explained the correct approach to the events that occurred, distinguishing the correct ones from the weak ones, and pointed out the acceptable ones and the rejected ones.Sheikh Al-Islam is well-known for his extensive knowledge, scientific standing, and religious leadership, which enables him to clarify the truth about important doctrinal issues.Many results have been produced by the research, the most significant being:The trial of the death of the Prophet (PBUH) was one of the greatest calamities that the Islamic nation experienced

and that it had a significant impact on the Companions،

And that most of the people apostatized except the people of Mecca, Medina and Taif, and that Abu Bakr put down the strife of the apostates.

Keywords: strife - death - the Prophet - Ibn Taymiyyah.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ. أما بعد:

فإن الناظر فيما كتب عن فتنة موت النبي ﷺ ليجد الكثير من الأغاليط والروايات الخاطئة، بجهل أو بسوء قصد، ولا بد للمسلم حين يقرأ فيما كتب عن تلك الفتنة أن يتحرى ما كتبه الأئمة الأعلام الذين عرفوا بأمانتهم العلمية وديانتهم المرضية، ومن أشهر من كتب حول تلك الفتنة وحقق المسائل والأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد رأيت أن اكتب هذا البحث المختصر عن هذه الفتنة رجاء المساهمة في نشر الوعي والعلم، ودحضا للأباطيل والأقاويل الضعيفة.

أهمية البحث:

١. أن فتنة موت النبي ﷺ من أعظم المصائب التي مرت بها الأمة الإسلامية.
٢. معرفة فقه الصحابة رضي الله عنهم في كيفية التعامل مع هذه الفتنة.
٣. أن من أهم من كتب وتوسع في دراسة هذه الفتنة شيخ الإسلام ابن تيمية.

أسباب اختيار الموضوع:

١. توضيح الحقائق والمعلومات المتعلقة بهذه الفتنة.
٢. ذكر الإسهام العلمي الذي قام به شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه الفتنة.

الدراسات السابقة:

١- أبو بكر الصديق أفضل الصحابة، وأحقهم بالخلافة، من منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط ١٤٣١هـ، دار القاسم، الرياض.
٢- موقف ابن تيمية من الصحابة، تأليف: أبو حمزة الشامي، ط ١٤٢٥هـ.

وهذان الكتابان لم تتناول الحديث عن تأثير فتنة موت النبي ﷺ على الصحابة، ولم تتناول كلام ابن تيمية عن القبائل التي ارتدت بعد موت النبي، ولم تتناول كلام ابن تيمية عن أثر أبي بكر في تثبيت الناس في فتنة موت النبي، ولم تذكر موقف ابن تيمية من جهود أبي بكر من حرب الردة.

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة، ذكرت فيها أهمية الموضوع وخطته.

والمبحث الأول: الأدلة من القرآن الكريم على أن موت النبي ﷺ من الفتن.

والمبحث الثاني: الأدلة من السنة المطهرة على أن موت النبي ﷺ من الفتن.

والمبحث الثالث: أقوال السلف الصالح وعلماء الإسلام الدالة على أن موت النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن.

والمبحث الرابع: نصوص شيخ الإسلام ابن تيمية الدالة على أن موت النبي ﷺ من الفتن.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

أهم المصادر والمراجع.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي الاستنتاجي، وقد اتبعت المنهج العلمي في كتابة البحث وذلك كما يلي:

١- كتابة الآيات مضبوطة بالشكل، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.
٢- تخريج الأحاديث والحكم عليها.
٣- تخريج الآثار من مصادرها الأصلية.

هذا واسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يجعله حجة لنا لا حجة علينا، والحمد لله على إعانته وتسديده، فله الشكر وله المنة، والله المستعان وعليه التكلان.

المبحث الأول: الأدلة من القرآن الكريم على أن موت النبي ﷺ من الفتن:

١- قوله تعالى: سمحوَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَسجى [آل عمران: ١٤٤]، فأنكر على من يرتد لموت النَّبي ﷺ، وما ذاك إلا لما يُحدِثه من فتنة عظيمة.

٣- قوله تعالى: سمحوَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَسجى [الأنفال: ٣٣]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان فيهم أمانان: نبيُّ الله ﷺ والاستغفار، فذهب النَّبيُّ ﷺ وبقي الاستغفار»[١]. فجعل وجود النَّبيِّ ﷺ أمانًا من نزول العذاب، فإذا مات رُفع هذا الأمان.

(١) أخرجه البيهقي في «السُّنن الكبير» (٩١١٠)، والطبري في «تفسيره» (١١/١٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/١٦٩١).

المبحث الثاني: الأدلة من السنة المطهرة على أن موت النبي ﷺ من الفتن:

١- عن عبد الله بن حَوَالة ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**مَن نجا من ثلاث فقد نجا-** ثلاث مرات-**: موتي، والدَّجال، وقَتْل خليفة مُصطبِر بالحق مُعطِيه**»(٢).

٢- عن أبي موسى ﷺ قال: قال النَّبي ﷺ: «**النُّجوم أَمَنة للسماء، فإذا ذهبت النُّجوم أَتَى السماء ما تُوعَد، وأنا أَمَنة لأصحابي، فإذا ذهبتُ أَتَى أصحابي ما يُوعَدون، وأصحابي أَمَنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أَتَى أمتي ما يُوعَدون**»(٣).

٣- عن عوف بن مالك ﷺ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له: «**يا عوف بن مالك، سِتٌّ قبل السَّاعة: موت نبيكم ﷺ** (خذ إحدى)- فكأنَّما انتُزع قلبي من مكانه- **وفَتْح بيت المقدس، وموت يأخذكم تُقعَصون**(٤) **به كما تُقعَص المغنم، وأن يَكثر المال حتى يُعطَى الرجل مِائة دينار فيَسخطها، وفَتْح مدينة الكفر، وهُدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا، فيكونون أَوْلَى بالغدر منكم**»(٥).

٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت: فَتَح رسول الله ﷺ بابًا بينه وبين النَّاس، أو كَشَف سِتْرًا، فإذا النَّاس يُصَلون وراء أبي بكر، فحَمِد الله على ما رأى من حُسن حالهم، ورجاء أن يخلفه الله فيهم بالذي رآهم، فقال: «**يا أيها النَّاس، أيُّما أحدٍ من النَّاس- أو: من المؤمنين- أصيب بمصيبة، فليَتعزَّ بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري؛ فإنَّ أحدًا من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشدَّ عليه من مصيبتي**»(٦).

٥- عنها رضي الله عنها: «أنَّ رسول الله ﷺ مات، وأبو بكر بالسُّنح- قال إسماعيل: يعني بالعالية- فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ. قالت: وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك، ولَيَبعثنَّه الله، فليُقطِّعنَّ أيدي رجال وأرجُلهم.

فجاء أبو بكر فكَشَف عن رسول الله ﷺ فقبَّله، قال: بأبي أنت وأمي، طِبْتَ حيًّا ومَيِّتًا، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدًا. ثم خرج فقال: أيُّها الحالف، على رِسْلك.

فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحَمِد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: أَلَا مَن كان يعبد محمدًا ﷺ فإنَّ محمدًا قد مات، ومَن كان يعبد الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت. وقال: ﴿إنك ميت وإنَّهم ميتون﴾، وقال: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئًا وسيجزي الله الشاكرين﴾ قال: فنَشَج النَّاس يبكون»(٧)، وهذا الموقف من عمر ﷺ ومن الصَّحابة ﷺ عمومًا، يدلُّ على عظيم الفتنة بموت النَّبيِّ ﷺ.

---

(٢) أخرجه أحمد، مسند عبد الله بن حَوَالة ﷺ (١٧٧/٢٨) (١٦٩٧٣)، والحاكم، كتاب معرفة الصَّحابة ﷺ، ذِكْر مَقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ (١٠٨/٣) (٤٥٤٨)، وقال: «صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه»، واختاره الضياء في «المختارة» (٢٤٣).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصَّحابة ﷺ، باب بيان أن بقاء النَّبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة (١٩٦١/٤) (٢٥٣١).

(٤) قعص: القَعْصُ: القَتْلُ. ضَرَبَهُ فَقَعَصَهُ وأَقْعَصَهُ، أي: قتلهُ في مكانه. ينظر: «العين» (١٢٧/١)، و«مجمل اللغة» (ص٧٦١).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الجزية، باب ما يُحذَر من الغدر (١٠١/٤) (٣١٧٦)، وابن أبي شَيبة، كتاب الفتن، مَن كَرِه الخروج في الفتنة وتَعوَّذ منها (٤٨٠/٧) (٣٧٣٨٢)، واللفظ له.

(٦) أخرجه ابن ماجه، أبواب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة (٥٣١/٢) (١٥٩٩)، والبيهقي في «الشُّعب» (٤٢٥/١٢)، والطبراني في «الأوسط» (٣٦٥/٤) (٤٤٤٨)، وقال الألباني في «الصَّحيحة» (١١٠٧): «وبالجملة فالحديث بهذه الشَّواهد صحيح، والله أعلم».

(٧) أخرجه البخاري، كتاب أصحاب النَّبي ﷺ، باب قول النَّبيِّ ﷺ: «**لو كنتُ مُتخِذًا خليلًا**» (٦/٥) (٣٦٦٧).

المبحث الثالث: أقوال السلف الصالح وعلماء الإسلام الدالة على أن موت النبي ﷺ من الفتن:

١- فعن أُم أيمن رضي الله عنها، أنَّها بكت حين مات النَّبي ﷺ، فقيل لها: تَبْكِينَ؟ فقالت: «إني والله قد علمتُ أنَّ رسول الله ﷺ سيموت، ولكن إنَّما أبكي على الوحي الذي انقطع عنَّا من السماء»(٨)، وهذا يدلُّ على أنَّ انقطاع الوحي له أثر في صدِّ الفتن، حيث كان الوحي يخبر عن الفتن ويكشفها للناس.

٢- عن أنس بن مالك ﷺ قال: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلمَّا كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي وإنَّا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا»(٩)، فجعل موت النَّبيِّ ﷺ سببًا في اضطراب قلوبهم وتغيُّرها.

٣- قال ابن عمر رضي الله عنهما في وصف حالهم يوم وفاة النَّبيِّ ﷺ حين سَمِع أبا بكر يَقرأ قوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾: «فوالذي نفسي بيده، لكأنَّما كانت على وجوهنا أغطية فكُشِفتْ»(١٠)، وهذا يدلُّ على عظيم الفتنة بموته ﷺ.

٤- عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما أنَّه ذَكَر أنَّ النَّاس بَكَوْا على رسول الله ﷺ حين تَوفَّاه الله، وقالوا: «والله لوددنا أنَّا متنا قبله، نخشى أن نُفتَن بعده»(١١)، وتمنِّي الموت دلالة على شِدَّة الفتنة بموت النَّبيِّ ﷺ.

٥- قال علي بن المديني: «أيَّد الله هذا الدِّين برجلين لا ثالث لهما: أبو بكر الصِّديق يوم الرِّدَّة، وأحمد بن حنبل في يوم المحنة»(١٢)، وكانت الرِّدة بسبب موت النَّبيِّ ﷺ، حيث افتتن النَّاس بذلك.

٦- قال ابن بَطَّال: «وبان بهذه الرزية الشَّنيعة والمصيبة الجليلة النَّازلة بالأمة، من موت نبيِّها مِن ثبات نفس الصِّديق، ووفور عقله ومكانته من الإسلام، ما لا مَطمع فيه لأحدٍ غيره»(١٣).

٧- قال ابن عبد البر: «وصَدَق ﷺ؛ لأنَّ المصيبة به أعظم من كل مصيبة يُصاب بها المسلم بعده إلى يوم القيامة، انقطع الوحي وماتت النُّبوة، وكان أول ظهور الشر بارتداد العرب، وغير ذلك مما يَطول ذكره، وكان أول انقطاع الخير وأول نقصانه»(١٤).

٨- قال السُّهيلي: «وكان موته عليه السَّلام خَطْبًا كَالِحًا، ورُزْءًا لأهل الإسلام فادحًا، كادت تهدُّ له الجبال، وترجف الأرض، وتكسف النِّيرات لانقطاع خبر السماء، وفَقْد مَن لا عِوض منه، مع ما آذن به موته عليه السَّلام من الفتن السَّحَم(١٥)، والحوادث الوُهُم، والكُرَب المُدلَهِمة، والهَزاهِز(١٦) المُضلِعة.

فلولا ما أَنْزَل الله تبارك وتعالى من السَّكينة على المؤمنين، وأَسْرَج في قلوبهم من نور اليقين، وشَرَحَ له صدورهم من فَهم كتابه المبين، لانقصمت الظهور، وضاقت عن الكرب الصدور، ولعاقهم الجزع عن تدبير الأمور، فقد كان الشَّيطان أَطْلَع إليهم رأسه، ومَدَّ إلى إغوائهم مطامعه، فأوقد نار الشَّنَآن ونَصَب راية الخلاف، ولكن أبى الله تبارك وتعالى إلا أن يُتِم نوره، ويُعلِي كلمته، وينجز موعوده، فأطفأ نار الرِّدَّة، وحَسَم قادة الخلاف والفتنة على يد الصِّديق ﷺ؛ ولذلك قال أبو هريرة: «لولا أبو بكر لهلكت

---

(٨) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصَّحابة ﷺ، باب مِن فضائل أُم أيمن رضي الله عنها (١٩٠٧/٤) (٢٤٥٤)، وأحمد، مسند أنس بن مالك ﷺ (٢١٤/٢١) (١٣٥٩١)، واللفظ له.

(٩) أخرجه أحمد، مسند أنس بن مالك ﷺ (٣٣٠/٢١) (١٣٨٢٩)، والتِّرمذي، أبواب المناقب، باب في فضل النَّبي ﷺ (١٧/٦) (٣٦١٨) واللفظ له، وابن ماجه، أبواب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ (٥٥٣/٢) (١٦٣١)، وقال التِّرمذي: «هذا حديثٌ غريب صحيح».

(١٠) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٧٠٢١)، والبزَّار (٥٩٩١)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٦١٦/٨): «رجاله رجال الصَّحيح غير علي بن المنذر، وهو ثقة».

(١١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٤٣١/٣).

(١٢) ذكَره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١٣/١).

(١٣) «شرح صحيح البخاري» (٢٨٥/٨).

(١٤) «التَّمهيد» (٣٢٦/١٢).

(١٥) السَّحَم- مُحَرَّكَة-: السَّوادُ. ينظر: «تاج العروس» (٣٤٩/٣٢).

(١٦) الهَزاهِزُ: الشَّدَائِدُ. ينظر: «تاج العروس» (٢٤٧/٨).

أمة محمد عليه السلام بعد نبيها»[١٧]»[١٨].

٩- قال أبو العبَّاس القُرطبي: «قوله ﷺ: «**أنا أَمَنة لأصحابي**»، و«**خير القرون الأَمَنة**»: الأمن، ومنه قوله تعالى: ﴿إذ يغشيكم النُّعاس أَمَنة منه﴾، أي: أمنًا. ويعني بذلك أنَّ الله تعالى رَفَع عن أصحابه الفتن والمِحَن والعذاب مدَّة كونه فيهم، كما قال تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ فلمَّا تُوفِّي رسول الله ﷺ جاءت الفتن، وعَظُمت المِحَن، وظَهَر الكفر والنِّفاق، وكثر الخلاف والشِّقاق، فلولا تَدارُك الله هذا الدِّين بثاني اثنين لصار أثرًا بعد عين، وهذا الذي وُعدوا به»[١٩].

١٠- قال شمس الدِّين القرطبي: «أول أمرٍ دَهَم الإسلام موت النَّبي ﷺ، ثم بعده موت عمر، فبموت النَّبي ﷺ انقطع الوحي وماتت النُّبوءة، وكان أول ظهور[٢٠] الشَّرّ بارتداد العرب وغير ذلك، وكان أول انقطاع الخير وأول نقصانه»[٢١].

١١- قال النَّووي: «وقوله ﷺ: «**وأنا أَمَنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أَتَى أصحابي ما يُوعَدون**»، أي: مِن الفتن والحروب وارتداد مَن ارتدَّ من الأعراب، واختلاف القلوب، ونحو ذلك مما أَنْذَرَ به صريحًا، وقد وقع كلُّ ذلك»[٢٢].

المبحث الرابع: نصوص شيخ الإسلام ابن تيمية الدالة على أن موت النبي ﷺ من الفتن:

١- موت النَّبيّ ﷺ من أسباب وقوع الفتن:

قال: «جاء في الحديث: «**ثلاثٌ مَن نجا منهن فقد نجا: موتي، وقَتْل خليفة مُضطهَد، والدَّجال**». فكان موت النَّبي ﷺ من أعظم الأسباب التي افتتن بها خَلْق كثير من النَّاس، وارتدوا عن الإسلام»[٢٣].

وقال: «فإنَّه عند قتل النَّبي وموته تَحصُل فتنة عظيمة للناس- المؤمنين والكافرين- وتَحصُل رِدَّة ونفاق؛ لضَعْف قلوب أتباعه لموته، ولِما يُلْقِيه الشَّيطان في قلوب الكافرين: إنَّ هذا قد انقضى أمره وما بقي يقوم دينه، وإنَّه لو كان نبيًّا لما قُتِل وغُلِب. ونحو ذلك. فأَخْبَر الله تعالى أنَّه كم من نبي قُتِل! فإنَّ بني إسرائيل قَتَلوا كثيرًا من الأنبياء، والنَّبيُّ معه رِبِّيون كثير أتباعٌ له، وقد يكون قَتْله في غير حرب ولا قتال، بل يُقتَل وقد اتبعه ربيون كثير. فما وَهَن المؤمنون لِمَا أصابهم بقتله، وما ضَعُفوا، وما استكانوا، والله يحب الصَّابرين»[٢٤].

وقال: «وقد رَوَى مسلم في «صحيحه»[٢٥]، عن أبي موسى، عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: «**النُّجوم أَمَنة لأهل السماء، فإذا ذهبت النُّجوم أتى السماء ما تُوعَد، وأنا أَمَنة لأصحابي، فإذا ذهبتُ أَتَى أصحابي ما يُوعَدون، وأصحابي أَمَنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أَتَى أمتي ما يُوعَدون**».

وكان كما أَخْبَر النَّبي ﷺ، فإنَّه لما تُوفي ارتدَّ كثير من النَّاس، بل أكثر أهل البوادي ارتدُّوا»[٢٦].

وقال: «قال الله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...﴾ إلى قوله: ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشَّاكرين﴾ [آل عمران: ١٤٤- ١٤٥]، وهم الذين يَثبتون على الإيمان إذا انقلب على عَقِبه مَن يَنقلب عند قتل الرُّسل وموتهم، قال تعالى: ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله...﴾ إلى قوله: ﴿الشَّاكرين﴾ [آل عمران: ١٤٥]، فذَكَر الشَّاكرين في هذه الآية والتي قبلها.

---

(١٧) لم أقف عليه.

(١٨) «الروض الأُنُف» (٥٩٥/٧).

(١٩) «المُفهِم لِما أَشْكَل من تلخيص كتاب مسلم» (٤٨٤/٦).

(٢٠) في «ط»: «أظهر»، وهو خطأ، ينظر: «المواهب اللَّدنيَّة» (١٤٤/٣).

(٢١) «التَّذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص١٢٢٤).

(٢٢) «شرح صحيح مسلم» (٨٣/١٦).

(٢٣) «مجموع الفتاوى» (٣٠٣/٢٥)، وينظر: «بيان تلبيس الجَهْميَّة» (٢٠٩/٢).

(٢٤) «مجموع الفتاوى» (٣٧٤/١٤).

(٢٥) سبق تخريجه.

(٢٦) «جامع المسائل، المجموعة الخامسة» (ص١٥٥).

ثم قال تعالى: ﴿وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾ [آل عمران: ١٤٦]، فذَكَر الصَّابرين.

ثم قال: ﴿وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا...﴾ إلى قوله: ﴿والله يحب المحسنين﴾ والرِّبِّيون: الألوف الكثيرة... فأَنْكَر على مَن انقلب على عقبيه عند قتل النَّبي أو موته. فالله تعالى ذَكَر الشَّاكرين الذين يَثبون على الإيمان عند الفتن العظيمة، مثل قتل النَّبي وموته؛ فإنَّ هذا من أعظم الفتن؛ ولهذا لما قيل يوم أُحُد: «قُتِلَ محمد» انهزم أكثر النَّاس، ولما مات النَّبي ﷺ ارتدَّ أكثر النَّاس.

وفي الحديث: «**ثلاثٌ مَن نجا منهن فقد نجا: موتي، وقتل خليفة مُضطهَد بغير حق، والدَّجَّال**» فموت النَّبي ﷺ كان من أعظم الفتن للناس»[٢٧].

وقال: «أنَّ الثَّبات على العلم والإيمان عند وقوع الفتن والشُّبهات هو من أعظم النِّعم؛ فإنَّ مِن النَّاس مَن يؤمن في العافية، ثم إذا فُتِن ارتدَّ، فينبغي أن يَعْلَم أن ثباته على الإيمان عند الفتنة والشُّبهة من أعظم النِّعم، قال الله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...﴾ إلى قوله: ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين﴾ [آل عمران: ١٤٤- ١٤٥]، وهم الذين يَثبتون على الإيمان إذا انقلب على عقبه مَن ينقلب عند قتل الرُّسُل وموتهم»[٢٨].

٢- موت النَّبيِّ ﷺ من أعظم المصائب:

قال: «وموته كان أعظم المصائب التي تَزلزل بها الإيمان»[٢٩].

٣- أثر أبي بكر الصديق ﷺ في تثبيت قلوب الصَّحابة ﷺ حين علموا بموت النَّبيِّ ﷺ:

قال: «واضطرب لها[٣٠] عمر الذي كان أقواهم إيمانًا وأعظمهم يقينًا، كان مع هذا تثبيت الله تعالى للصِّدِّيق بالقول الثابت أكمل وأتم من غيره، وكان في يقينه وطُمأنينته وعلمه وغير ذلك، أكمل من عمر وغيره»[٣١].

وقال: «والمقصود هنا أن أبا بكر كان أشجع النَّاس، ولم يكن بعد الرسول ﷺ أشجع منه؛ ولهذا لما مات النَّبي ﷺ ونزلت بالمسلمين أعظم نازلة نزلت بهم، حتى أوهنت العقول وطَيَّشت الألباب، واضطربوا اضطراب الأرشية[٣٢] في الطَّوِيِّ[٣٣] البعيدة القعر، فهذا يُنكِر موته، وهذا قد أُقْعِدَ، وهذا قد دُهش فلا يَعرف مَن يَمُر عليه، ومَن يُسلِّم عليه، وهؤلاء يَضجُّون بالبكاء، وقد وقعوا في نسخة القيامة، وكأنَّها قيامةٌ صغرى مأخوذة من القيامة الكبرى. وأكثر البوادي قد ارتدُّوا عن الدِّين، وذلَّت كُمَاتُه[٣٤].

فقام الصِّدِّيق ﷺ بقلبٍ ثابت وفؤاد شجاع، فلم يَجزع ولم يَنكُل، قد جُمِعَ له بين الصبر واليقين، فأَخْبَرهم بموت النَّبي ﷺ، وأنَّ الله اختار له ما عنده، وقال لهم: مَن كان يَعبد محمدًا فإنَّ محمدًا قد مات، ومَن كان يعبد الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئًا وسيجزى الله الشاكرين﴾ [آل عمران: ١٤٤]، فكأنَّ النَّاس لم يَسمعوا هذه الآية حتى تلاها الصِّدِّيق، فلا تجد أحدًا إلا وهو يتلوها، ثم خَطَبهم فثبَّتهم وشَجَّعهم.

قال أنس: «خَطَبَنا أبو بكر ﷺ وكنَّا كالثَّعالب، فما زال يُشجِّعنا حتى صرنا كالأسود»[٣٥]. وأَخَذ في

---

(٢٧) «جامع المسائل، المجموعة التاسعة» (٣٩٩/١).

(٢٨) «جامع المسائل، المجموعة التاسعة» (٣٩٩/١).

(٢٩) «منهاج السُّنة النَّبويَّة» (٤٥٢/٨).

(٣٠) أي: لموت النبي.

(٣١) «منهاج السُّنة النَّبويَّة» (٤٥٢/٨).

(٣٢) هو الحبل الذي يُربَط به الدلو. ينظر: «تاج العروس» (١٥٤/٣٨).

(٣٣) الطَّوية: البئر المطوية بالحجارة، جمعه أطواء. ينظر: «تاج العروس» (٥١٤/٣٨).

(٣٤) كُمَاةٌ وأكْماءٌ جمع كَمِيٌّ، كغَنِيٍّ: وهو الشُّجاعُ، أو لابِسُ السِلاحِ. ينظر: «القاموس المحيط» (ص١٣٢٩).

(٣٥) لم أقف عليه.

تجهيز أسامة مع إشارتهم عليه»[٣٦].

وقال: «وفي «الصَّحيح»[٣٧]: أنَّه لما تُوفِّي رسول الله ﷺ خَطَب النَّاسَ أبو بكر الصِّدِّيق، فقال: مَن كان يَعبُد محمدًا فإنَّ محمدًا قد مات، ومَن كان يَعبُد الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت. وقرأ قوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئًا وسيجزي الله الشاكرين﴾.

وكأن النَّاس ما سَمِعوها حتى تلاها أبو بكر ﷺ، فلا يُوجَد أحدٌ من النَّاس إلا وهو يتلوها. والنَّاسُ تَغِيب عنهم معاني القرآن عند الحوادث، فإذا ذُكِّروا بها عَرَفوها. وقال تعالى: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشَّيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾»[٣٨].

٤- ارتداد عامة النَّاس إلا أهل مكة والمدينة والطائف:

قال: «فموت النَّبي ﷺ كان من أعظم الفتن للناس؛ فإنَّه ارتدَّ عامَّة النَّاس إلا المدينة ومكة والطائف.

أمَّا المدينة فهي دار المهاجرين والأنصار، وهم وإن لم يَرتُدوا لكن ضعفت قلوبهم، وتَغيَّرت أحوالهم، وجَبُن أكثرهم عن قتال المُرتدِّين، وشَكُّوا في قتال مانعي الزكاة، حتى قام الصِّدِّيق خليفة رسول الله ﷺ، فعلَّمَهم ما جهلوا، وذَكَّرهم ما نَسُوا، وقَوَّى قلوبهم، وأَمَرهم بالجهاد، فثَبَّت الله عز وجل به الإيمان، حتى أَدْخَل أهل الرِّدَّة من الباب الذي خرجوا منه.

وأمَّا أهل مكة، فأراد مَن أراد منهم أن يرتدَّ، فقام فيهم سُهيل بن عمرو خطيبًا بنحوٍ من خطبة أبي بكر الصِّدِّيق بالمدينة، قال: «مَن كان يعبد محمدًا فإنَّ محمدًا قد مات، ومَن كان يَعبد الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت»، ثم تلا: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين﴾. والشَّاكرون هو وأتباعه الذين ثبتوا على الإيمان، المجاهدون عليه إلى يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه...﴾ الآية [المائدة: ٥٤]، وهؤلاء هم الذين قاتل بهم الصِّدِّيق المُرتدِّين من الكفَّار، كأهل اليمن، مثل أبي موسى الأشعري وقومه الأشعريين، الذين قال فيهم النَّبي ﷺ: «**هم منِّي وأنا منهم**»[٣٩].

وأمَّا أهل الطائف، فأراد مَن أراد منهم الرِّدَّة، فقام فيهم عثمان بن أبي العاص- وهو إمامهم وأميرهم- فنهاهم عن ذلك، فقال: «كنتم آخِر النَّاس إسلامًا، وتكونون أولهم رِدَّة؟! اثبتوا، فإن أقام الله الإسلام كنتم على دينكم، وإلا لم تكونوا من أعداء الإسلام»[٤٠]، أو نحو هذا الكلام»[٤١].

٥- أثر أبي بكر الصِّديق ﷺ في حروب الرِّدة ومانعي الزكاة:

فقال: «فأقام الله تعالى الصِّدِّيق ﷺ حتى ثَبَّت الله به الإيمان، وأعاد به الأمر إلى ما كان، فأَدْخَل أهل الرِّدَّة في الباب الذي منه خرجوا، وأَقَرَّ أهل الإيمان على الدِّين الذي وَلَجُوا فيه، وجَعَل الله فيه من القوَّة والجهاد والشِّدَّة على أعداء الله واللِّين لأولياء الله، ما استحق به وبغيره أن يكون خليفة رسول الله ﷺ»[٤٢].

وقال: «وأَخَذ في تجهيز أسامة مع إشارتهم عليه، وأَخَذ في قتال المُرتدِّين مع إشارتهم عليه بالتمهل والتربُّص، وأَخَذ يقاتل حتى مانعي الزَّكاة»[٤٣].

وقال: «وأمَّا يومه، فلما تُوفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب، فقال بعضهم: نصلي ولا نزكي. وقال

---

(٣٦) «منهاج السُّنة النَّبويَّة» (٨٣/٨)، وينظر: «مجموع الفتاوى» (٤١٢/٢٨).

(٣٧) سبق تخريجه.

(٣٨) «مجموع الفتاوى» (٣٦٢/٢٧).

(٣٩) أخرجه البخاري، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنِّهْد والعُروض (١٣٨/٣) (٢٤٨٦)، ومسلم، كتاب فضائل الصَّحابة ﷺ، باب مِن فضائل الأشعريين ﷺ (١٩٤٤/٤) (٢٥٠٠).

(٤٠) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٠٣٦/٣).

(٤١) «جامع المسائل، المجموعة التاسعة» (٣٩٩/١).

(٤٢) «مجموع الفتاوى» (٣٠٣/٢٥)، وينظر: «بيان تلبيس الجَهْميَّة» (٢٠٩/٢).

(٤٣) «منهاج السُّنة النَّبويَّة» (٨٣/٨)، وينظر: «مجموع الفتاوى» (٤١٢/٢٨).

بعضهم: نزكي ولا نصلي. فأتيته[٤٤] لا آلوه نُصحًا، فقلت: يا خليفة رسول الله، تَألَّفِ النَّاسَ وارفق بهم. فقال لي: أجَبَّارٌ في الجاهلية وخَوَّارٌ في الإسلام؟ قُبض رسول الله وارتفع الوحي، واللهِ لو منعوني عِقالًا كانوا يعطونه رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه. فقَاتَلْنا معه، فكان واللهِ رشيد الأمر»[٤٥].

وقال: «والصِّدِّيق قَاتَل المُرتدِّين الذين ارتدُّوا عما كانوا فيه على عهد الرسول ﷺ من دينه، وهم أنواع:

منهم مَن آمن بمتنبئٍ كذَّاب.

ومنهم مَن لم يُقِر ببعض فرائض الإسلام التي أَقَرَّ بها مع الرسول.

ومنهم مَن تَرَك الإسلام بالكليَّة.

ولهذا تُسَمَّى هذه وأمثالها من الحروب بين المسلمين «فِتنًا»، كما سَمَّاها النَّبي ﷺ. و«المَلاحِم»: ما كان بين المسلمين والكفَّار»[٤٦].

وقال: «فلما ارتدَّ مَن ارتدَّ عن الإسلام وقع في أكثر المسلمين خوف وضعف، فأتاهم ما يُوعَدون، فأقام الله أبا بكر الصِّدِّيق ﷺ وجَعَل فيه من الإيمان واليقين، والقوَّة والتَّأييد، والعلم والشَّجاعة، ما ثَبَّت الله به الإسلام وقَمَع به المرتدين، حتى عادوا كلهم إلى الإسلام، وقَتَل الله مُسيلِمة الكذَّاب المتنبئ المدعي للنبوة، وأَقَرَّ جاحدو الزَّكاة بها»[٤٧].

وقال: «ولم يَقتُلوا واحدًا ممَّن رجع إلى الإسلام، ومِن رؤوس مَن كان قد ارتدَّ، ورَجَع طُليحة الأسدي المتنبئ، والأشعث بن قيس، وخَلْق كثير لا يُحصَون، والعِلم بذلك ظاهر لا خفاء به على أحدٍ»[٤٨].

وقال: «قام أبو بكر الصِّدِّيق ﷺ وإخوانه يقاتلون المرتدين، عَقيب وفاة خاتم المرسلين وما حَدَث من الفتنة في الدِّين»[٤٩].

---

(٤٤) القائل عمر بن الخطاب ﷺ.

(٤٥) «منهاج السُّنة النَّبويَّة» (١٥٩/٤).

(٤٦) «النُّبوَّات» (٥٦٥/١).

(٤٧) «جامع المسائل، المجموعة الخامسة» (ص١٥٥).

(٤٨) «الصارم المسلول» (٢٠/٥)، وينظر: «منهاج السُّنة النَّبويَّة» (٤٥٨/٣).

(٤٩) «الصَّفَدية» (٢٣٢/١).

الخاتمة:

إن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، هي ما يلي:

١- أن فتنة موت النبي ﷺ من أعظم المصائب والفتن التي مرت بها الأمة الإسلامية، حيث تزلزلت قلوب الصحابة واضطربت أفئدتهم.

٢- أن الأدلة الشرعية من القرآن والسنة النبوية تثبت أن موت النبي ﷺ من أهم أسباب وقوع الفتن.

٣- أن أغلب القبائل ارتدوا بسبب فتنة موت النبي ﷺ إلا أهل مكة والمدينة والطائف.

٤- أن أبا بكر الصديق ﷺ قام بجهود عظيمة في تثبيت الناس وترسيخ الإيمان في قلوبهم.

٥- أن قيام أبي بكر الصديق بقتال أهل الردة قد أطفأ فتنتهم وأخمد شرهم.

أهم المصادر والمراجع:

١- أبو بكر الصديق أفضل الصحابة، وأحقهم بالخلافة، من منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط ١٤٣١هـ، دار القاسم، الرياض.
٢- الأحاديث المختارة، ضياء الدين المقدسي، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ
٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، المحقق: عبد الله التركي، مركز هجر، مصر، ط١، ١٤٤٠ هـ.
٤- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية، المحقق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤٢٦هـ.
٥- تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ١٤٢٢ هـ.
٦- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبي، تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ.
٧- تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ.
٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧ هـ.
٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: د عبد الله التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر القاهرة، ط١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
١٠- الجامع الكبير، الترمذي، حققه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦ م.
١١- جامع المسائل، ابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، وعلي بن محمد العمران، وآخرون، دار عطاءات العلم الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٤٠ هـ.
١٢- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، السهيلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ
١٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.
١٤- سنن ابن ماجه، ت: الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ.
١٥- السنن الكبير، البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١٦- شرح صحيح البخاري، ابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣ هـ.
١٧- شعب الإيمان، البيهقي، حققه: د عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ هـ.
١٨- الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابن تيمية، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، الرياض.
١٩- صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ.
٢٠- صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ

٢١- الصفدية، ابن تيمية، المحقق : محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٢٢- طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، ت: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة، ١٣٧١ هـ.
٢٣- الطبقات الكبير، ابن سعد، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢١ هـ.
٢٤- العين، الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٥- القاموس المحيط، الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.
٢٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ.
٢٧- مجمل اللغة، ابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ.
٢٨- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وساعده: ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ.
٢٩- المستدرك على الصحيحين، الحاكم، حقّقه وخرّجه وعلّق عليه: عادل مرشد وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٩ هـ.
٣٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله التركي، مؤسسة الرسالةط١، ١٤٢١ هـ.
٣١- مسند البزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩ م.
٣٢- المصنف، ابن أبي شيبة، المحقق: سعد الشثري، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٦ هـ.
٣٣- المعجم الأوسط، الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد - عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٥هـ .
٣٤- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي، حققه: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.
٣٥- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦ هـ.
٣٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٣٧- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، القسطلاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
٣٨- موقف ابن تيمية من الصحابة، تأليف: أبو حمزة الشامي، ط ١٤٢٥هـ.
٣٩- النبوات، ابن تيمية، المحقق: عبد العزيز الطويان، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.